محاضرات النحو / المرحلة الثالثة/ الفصل الثاني

ا.م. د. عبدالمنعم عبدالله خلف الدليمي

جامعة تكريت/ كلية التربية الأساسية- الشرقاط

وهي جزء من مشروع كتاب للمراحل كافة

المحاضرة الثانية

الموضوع الثاني : النعت.

قال ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول ... نعت وتوكيد وعطف وبدل

موجز شرح ابن عقيل

عرف هنا التابع بشكل عام: وهو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا فيدخل في قولك الاسم المشارك لما قبله في إعرابه سائر التوابع وخبر نحو مررت بزيد الكريم ورأيت زيدا الكريم وجاء زيد الكريم.

والتابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل.

قال ابن مالك:

فالنعت تابع متم ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به أعتلق

موجز شرح ابن عقيل

تعريف النعت: هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو مررت برجل كريم أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو مررت برجل كريم أبوه.

والنعت يكون:

- للتخصيص: نحو مررت بزيد الخياط.
- وللمدح : نحو مررت بزيد الكريم ومنه قوله تعالى: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.
- وللذم نحو مررت بزيد الفاسق ومنه قوله تعالى: {فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}.
- وللترحم: نحو مررت بزيد المسكين.
- وللتأكيد نحو أمس الدابر لايعود، وقوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} .

قال ابن مالك:

وليعط في التعريف والتنكير ما ... لما تلا ك امرر بقوم كرما

موجز شرح ابن عقيل

النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه وتعريفه أو تنكيره ، نحو: مررت بقوم كرماء، ومررت بزيد الكريم ، فلا تنعت المعرفة بالنكرة، فلا تقول : مررت بزيد كريم ، ولا تنعت النكرة بالمعرفة فلا تقول: مررت برجل الكريم.

قال ابن مالك:

وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعل فأقف ما قفوا

موجز شرح ابن عقيل

تقدم أن النعت لا بد من مطابقته للمنعوت في الإعراب والتعريف أو التنكير، وأما مطابقته للمنعوت في التوحيد وغيره وهي التثنية والجمع والتذكير وغيره وهو التأنيث فحكمه فيها حكم الفعل فإن رفع ضميرا مستترا طابق المنعوت مطلقا نحو: زيد رجل حسن ، والزيدان رجلان حسنان، والزيدون رجال حسنون، وهند امرأة حسنة، والهندان امرأتان حسنتان، والهندات نساء حسنات، فيطابق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل لو جئت مكان النعت بفعل ف قلت رجل حسن ورجلان حسنا ورجال حسنوا وامرأة حسنت وامرأتان حسنتا ونساء حسن وإن رفع أي النعت اسما ظاهرا كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر.

وأما في التثنية والجمع فيكون مفردا فيجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا فتقول مررت برجل حسنة أمه كما تقول حسنت أمه وبامرأتين حسن أبواهما وبرجال حسن آباؤهم كما تقول حسن أبواهما وحسن آباؤهم.

فالحاصل أن النعت إذا رفع ضميرا طابق المنعوت في أربعة من عشرة واحد من ألقاب الإعراب وهي الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من الإفراد والتثنية والجمع وإذا رفع ظاهرا

طابقه في اثنين من خمسة واحد من ألقاب الإعراب وواحد من التعريف والتنكير وأما الخمسة الباقية وهي التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهرا فإن أسند إلى مؤنث أنث وإن كان المنعوت مذكرا وإن أسند إلى مذكر ذكر وإن كان المنعوت مؤنثا وإن أسند إلى مفرد أو مثنى أو مجموع أفرد وإن كان المنعوت بخلاف ذلك.

قال ابن مالك:

وأنعت بمشتق كصعب وذرب ... وشبهه كذا وذي والمنتسب

موجز شرح ابن عقيل

لا ينعت إلا بمشتق لفظا أو تأويلا والمراد بالمشتق هنا ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعل التفضيل والمؤول بالمشتق كاسم الإشارة نحو مررت بزيد هذا أي المشار إليه وكذا ذو بمعنى صاحب والموصولة نحو مررت برجل ذي مال أي صاحب مال وبزيد ذو قام أي القائم والمنتسب نحو مررت برجل قرشي أي منتسب إلى قريش.

قال ابن مالك:

ونعتوا بجملة منكرا ... فأعطيت ما أعطيته خبرا

موجز شرح ابن عقيل

تقع الجملة نعتا كما تقع خبرا وحالا وهي مؤولة بالنكرة ولذلك لا ينعت بها إلا النكرة نحو مررت برجل قام أبوه أو أبوه قائم ولا تنعت بها المعرفة فلا تقول مررت بزيد قام أبوه أو أبوه قائم.

وزعم بعضهم أنه يجوز نعت المعرف بالألف واللام الجنسية بالجملة وجعل منه قوله تعالى: {وآية لهم الليل نسلخ منه النهار} وقول الشاعر:

٢٨٦ – ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني[١]

فـ "نسلخ" صفة لليل ويسبني صفة للئيم ولا يتعين ذلك لجواز كون نسلخ ويسبني حالين.

وأشار بقوله فأعطيت ما أعطيته خبرا إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه كقوله:

٢٨٧ – وما أدرى أغيرهم تناء ... وطول الدهر أم مال أصابوا[٢]

التقدير أم مال أصابوه فحذف الهاء وكقوله عز وجل (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا) أي لا تجزى فيه فحذف فيه، وفي كيفية حذفه قولان أحدهما أنه حذف بجملته دفعة واحدة والثاني أنه حذف على التدريج فحذف في أولا فاتصل الضمير بالفعل فصار تجزيه ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار تجزى.

---

(١) موطن الشاهد: قوله

(٢) موطن الشاهد: قوله